MERS
MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN-NAHAR
Date : 19-11-92
Photo No. : 46

حساب الربح والخسارة

سنة خلت، تأسست المساعي الديبلوماسية
ية الى تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي
برنامج الحل الاميركي على افتراض ورهان.
راض كان ان الولايات المتحدة مصممة،
ساب استراتيجية، على وضع حد للنزاع في
ق الاوسط. اما الرهان، فكان على رغبة ادارة
ش جورج بوش في تسريع مسار التسوية من
الوصول الى نتيجة ملموسة قبل موعد
خابات الرئاسية. ويعرف كل من تابع مسيرة
عام ان كلا الامرين، الافتراض والرهان، كان لهما
قول كبير على ادارة المفاوضات وعلى الاداء
ي فيها، اذ نتج عنهما شيء من الاستعجال
ن، حتى لا نقول اللهاث.

اما وقد حصل ما حصل، فقد صار من الضروري
عادة النظر في اسس التعامل العربي مع برنامج
الاميركي. فمن البديهي ان الروزنامة تبدلت.
في الحقيقة، بدأت تتغير منذ اواخر الصيف
ي، عندما تأكد انهيار فرص الرئيس بوش في
ولاية ثانية، بمعزل عن اي نجاحات كان يمكنه
زها في المجال الخارجي. كما تبين ان تصميم
ايات المتحدة على انهاء الصراع العربي -
ائيلي لم يترجم الى آلية عمل دؤوب. قد
واشنطن معنية بايجاد حل سلمي في الشرق
سط، وقد يكون الوصول الى هذا الحل هدفا
يا لها، لكنه ليس هدفا ملحا على ما ظهر.
ليه، وجب ادخال تعديل جوهري على التصور
السائد لجهة وتيرة تقدم المفاوضات، بل
الاقرار انها ليست مسألة اسابيع او اشهر،
المفاوضات، لو كتب لها ان تتقدم من دون
من هذا الطرف العربي او ذاك، لدامت ربما
ويستتبع ذلك ان يتم التحرر من النزعة
استعجال الامور، من اجل اعادة طرح الاسئلة
سة وصولا الى اجراء حساب للربح والخسارة.

ع هذا المجال، لا بد من القول تكرارا ان
ف العربية، باستثناء مصر والدول الخليجية،
المفاوضات على مضض، باعتبارها شرا لا بد
عطي فيها الكثير الكثير لتنال القليل
وكانت الحجة الكامنة وراء القبول بالصيغة
ية للتسوية، والصحيحة الى حد بعيد وقتئذ،
فاوض قد يعطي بعض الثمار، وان كانت
الحد الادنى، وانه، وهذا الاهم، يساهم في
ف من آثار حرب الخليج على كل من الاردن
ة التحرير الفلسطينية وسوريا.

ما اذا قمنا بحساب الربح والخسارة، تبين اولا
القليل الذي وعدت به الاطراف العربية ما زال
ع المنال طالما ان الولايات المتحدة لم تلتزم
ها ورسائل الضمانات التي اعطتها، حتى لا
عن الشرعية الدولية ومقرراتها. كما يتبين
فاوضات لم تؤد الى الغاء التهديد
ائيلي. في المقابل، حققت اسرائيل انجازا
بمجرد جلوسها الى مائدة المفاوضات الى
السعودية ودول الخليج.

ينتج عن ذلك بالضرورة انه يجب وقف
ضات. فأي قرار متعجل من هذا النوع تترتب
طلبيات. ما يجب ادراكه في هذه اللحظة ان
وراء المفاوضات لا يفيد، وان التمويل
ينن عنصر تخويف. على العكس، قد يكون
ن والابتعاد عن التصور السحري للتسوية
لاستجماع الموقف العربي.

سمير قصير